البيان الختامي والتوصيات

لندوة الإسلام وحوار الحضارات

صدر في الرياض، يوم الأربعاء ٦محرم ١٤٢٣هـ/٢٠مارس ٢٠٠٢م

تحت الرعاية الكريمة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، أقامت المكتبة ندوة : (الإسلام وحوار الحضارات) خلال الفترة من (٣-٦ محرم ١٤٢٣هـ الموافق ١٧-٢٠ مارس ٢٠٠٢م) استجابة لدعوة الأمم المتحدة لاعتبار عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات، وتأكيداً لرسالة الإسلام في الحوار بين الحضارات.

واستمع الحضور في صبيحة يوم الأحد ٣محرم ١٤٢٣هـ الموافق ١٧مارس ٢٠٠٢م، إلى كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، التي حيّا فيها المشاركين وشكرهم على استجابتهم لدعوة القائمين على المكتبة. كما نقل إليهم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وأكد–حفظه الله– على أسس الحوار وركائزه، وقال: (إن هذا ما نسعى إليه بوعي إنساني وحضاري، إلى أن يرانا العالم ونراه ليتفهم فضائل الإسلام وإنسانيته...) وقال حفظه الله : (إننا إخوانكم، في المملكة العربية السعودية، ملكاً وشعباً، لا نريد أبداً أن تعايشنا العنصرية أو العصبية، لا نريد أن يكون لنا موقف سياسي لم نعرفه عبر

التاريخ، فما بعثر الأمم الجائرة على القيم في التاريخ كله، شرقه وغربه، من آلاف السنين، إلا التشنج والمغامرات، نجتهد أن يأتي تفكيرنا هادئاً، نتقبل النصيحة المخلصة ونعطيها...) وشدد سموه على : (إن أمة أو أمماً لا يكون العدل والوعي السياسي ملازماً لقوهما؛ تظل هدفاً للآفات والأمراض النفسية والشيخوخة. هذا ما يقوله المؤرخ والتاريخ في كل العصور).

وأكد حفظه الله بقوله: (إننا في المملكة العربية السعودية قيادة وعشباً ندرك كل الإدراك أن أمننا ورخائنا واستقرارنا ووحدتنا في محاورة كل حدث ومجادلته بالحسنى ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. لا نحلم أحلام يقظة ولا نستعجل الأحداث إلى دارنا، وهذا ما نريده للآخرين، فما يجري اليوم في فلسطين الحبيبة، ويشهده العالم بما فيه من فجائع ومآس وجور على الحق والعدل، أتراه من أحلام اليقظة بالعظمة عند من يسفك الدماء بغزارة ويدمر العامر ويغالط الحقائق التاريخية، إن هذا الطريق شائك لا يعطي قومه الأمان، إنه يزرع الحقد ويبعثر الأمن. ما أجهل من يرى هذا كله ولا يعود إلى التاريخ ليحكي له...كيف نهاية الظالم مع المظلوم !!).

وأكد سموه على هذه الحقائق بقوله: (أقول هذا ، وتقوله معي المملكة العربية السعودية ملكاً وشعباً، ويقوله أيضاً خيار العالم، لنتقي بذلك الفتن وتداعي الأحداث من أجل استقرار هذه المنطقة الحساسة وسلامتها من الكوارث، وما يختاره الله هو الاختيار النافذ). مشيراً حفظه الله إلى مبادرته للسلام في المنطقة بقوله: (إن ما طرحته لم يكن اجتهاداً متعصباً أبداً، بل هو في طريقه إلى إخواتنا الرؤساء العرب، وإذا وصلهم؛ فالرأي الأخير لهم ولشعوبهم، هو اجتهاد مخلص لا تعصب فيه، هو أيضاً أمل ستقاضيه الأيام، أرجو ألا يتعثر في معارك الدم والتدمير، وأن تلتقي عليه الأطراف؛ فقوة السلاح هو أخطر ما يفقد الأمم قوهما. فالسلاح الأقوى والأكثر فعالية هو العدل. أقول هذا، وأقول لا أمان لإسرائيل إلا بالعدل، وبرفع يدها عن حقوق الشعب الفلسطيني وبعض

البلاد العربية، سيحاسبها عليه سلاح أقوى فعالية وهو مناصرة العدل من كل أمم الأرض، في يومنا هذا أو غدنا ويدينها السلاح الجائر، قائلاً: لا أمان لإسرائيل إلا بالعدل، وإعادة كل الحقوق العربية المشروعة التاريخية، فهذه المنطقة الحساسة، منطقة الرسالات السماوية والمثل، لا تقبل بالجور أبداً).

وقال حفظه الله للمشاركين: (أنتم المصابيح التي تنير الظلمة النفسية، ما أجل ثوابكم إذا تجاوز بكم حواركم الحضاري الغبش النفسي الذي يتعثر دون إبصار آيات الله الكبرى في هذه الاكتشافات العلمية من هذا الكون البعيد) وقال سموه : (ما أحوج شعوب العالم إلى العلماء والمثقفين وأرباب القلم، فهاجسنا دائماً مع هذه الفئة ... هم أملنا بعد الله، وأمل العالم في أن يكونوا حماة للحق والعدل...).

ثم ألقيت كلمة الأمين العام للأمم المتحدة، التي أكد فيها على أن برامج الأمم المتحدة تعمل على تفعيل الحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة، وإحلال الأمن والسلام في دول العالم. ثم ألقيت كلمة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي؛ وكملة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك كلمة المشرف العام على المكتبة، حيث تم استعراض برامج هذه المنظمات الدولية وجهودها في دعم حوار الحضارات.

وقد تم طرح محاور الندوة الثلاثة: الحضارات...صراع أم حوار؟ الإسلام والحضارات الأخرى، الحضارة المعاصرة...تجارب وممارسات — خلال سبع عشرة جلسة شارك فيها أكثر من تسعين مثقفاً ومفكراً، يمثلون أكثر من عشرين جنسية؛ الذين انتظموا جميعاً في تظاهرة علمية وثقافية لمناقشة وبحث واحدة من أبرز قضايا العصر (الإسلام وحوار الحضارات).

وقد تم تخصيص أولى جلسات الندوة للحديث عن (جهود خادم الحرمين الشريفين في حوار الحضارات من خلال إنشائه للمراكز الثقافية الإسلامية في الخارج).

بعد ذلك ألقى معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، محاضرة عن "موقف الإسلام من الإرهاب"؛ كما ألقى معالي الدكتور سيد عطاء الله المهاجري، محاضرة عن "التسامح في الإسلام"، وعرض دولة البروفسور نجم الدين أربكان، محاضرته عن " علاقة الإسلام بالغرب... نظرة مستقبلية"، أما الدكتور ريتشارد ميرفي فقد تحدث في محاضرته عن "العلاقة بين الشرق والغرب".

وفي نهاية الندوة، رفع المشاركون أصدق الشكر وأعمقه إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، على رعايته الكريمة للثقافة والمثقفين...وتمنوا ما طرحه سموه حفظه الله على الساحة من رؤى وأفكار ناضجة لخدمة قضية العرب والمسلمين، قضية فلسطين التي حظيت بقبول كبير ولقيت أصداء واسعة، وجاءت في وقت أحوج ما تكون الأمة بل والعالم إلى مثل هذا الطرح الواعي.

وفي ختام الجلسات؛ توصل المشاركون في الندوة إلى التوصيات التالية:

١- اعتبار كلمة سمو ولي العهد (راعي الندوة) وثيقة للحوار والتعايش السلمي بين الحضارات.

٢- وضع استراتيجية بعيدة المدى لتفعيل الحوار بين الحضارات والثقافات؛ وذلك من خلال استخدام معطيات التقنية الحديثة لتدعيم هذا الحوار وتشجيع مجالات الترجمة في هذا الخصوص.

٣- تكثيف اللقاءات الإسلامية مع الحضارات الأخرى لدراسة المسائل التي تهم الطرفين من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها وتحرير النفوس والعقول من وطأة الصراع التاريخي بين الحضارات.

٤- بذل الجهود الدولية السلمية الفاعلة من أجل حل المشكلات الكبرى المعقدة والمزمنة التي تشكو منها المناطق التي يتولد فيها العنف ويتنامى.

٥- التأكيد على أهمية القيم الدينية والروحية والأخلاقية في تحقيق كرامة الإنسان وإقامة العدل، وتحقيق التعايش الآمن بين المجتمعات البشرية من الكوارث، والفقر، والجهل والتدهور الأخلاقي.

٦- إشاعة روح التسامح والمساواة والتضامن واحترام التنوع الثقافي بين الشعوب وخصوصيته.

٧- زيادة الاهتمام بالأقليات الدينية والعرقية وضحايا الحروب والكوارث.

٨- التركيز على التعليم وإشاعة ثقافة الحوار؛ لكونها السبيل الأفضل لتحقيق التعارف بين المجتمعات.

٩- تشجيع العلماء والباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث على

إنجاز بحوث ميدانية وتطبيقية تتعلق بحوار الحضارات، وربطها بالنشاط العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

١٠- التأكيد على عقد المؤتمرات النوعية ومعارض الكتب ومتديات الفكر والثقافة العالمية، والمشاركة فيها بما يسهم في إثراء التفاعل بين حضارات الشعوب وثقافاتها.

١١- أن تتبنى مكتبة الملك عبد العزيز العامة إنشاء منتدى عالمي لحوار الحضارات يهدف إلى تفعيل الحوار بين الحضارة الإسلامية وحضارات الأمم الأخرى وشعوبها.

١٢- قيام مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض بتكوين لجنة لمتابعة توصيات الندوة والعمل على تنفيذها ومتابعة طباعة بحوث الندوة وإصدارها في سجل علمي.

١٣- رفع برقيات شكـــــر إلى مقام خادم الحرمـــــين الشريفين فهد بن عبد العزيز، وولي عهده الأمـــــين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، و صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهم الله.

والله ولي التوفيق، هو الهادي إلى سوء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.